الذي ينفي ادعاءات اسرائيل حول طبيعة المعركة وهوية البادىء بها. وقد يكون هذا التوقيت السبب في عدم مجابهة الـ ٦٤ طائرة اسرائيلية بمائة طائرة سورية مثلا . ولعل هذا هو ما دفع العميد بيليد قائد السلاح الجوي الاسرائيلي الى القول بأن الفضل في النتائج التي حققها الاشتباك يرجع الى قوة الاستخبارات الاسرائيلية (ر. أ. أ. رقم ٣٢٣) .

لقد خططت اسرائيل لعملية ٩/١٣ العسكرية مستهدفة مجموعة من الاهداف السياسية ، وجابه النسور السوريون التحدي ومنعوا الطيران الاسرائيلي من خرق أجوائهم ، وحققوا نتائج مرضية رغم عدم تكافؤ القوى ، ولم يمنعهم تفوق عدوهم التسليحي من مجابهته . وهكذا يشارك الطيارون السوريون في الاجهاز على اسطورة التفوق التكنولوجي التي سدد لها الطيارون الفيتناميون ضربات رائعة عندما قابلوا التفوق التكنولوجي بتفوق معنوي وايديولوجي . ومن المؤكد ان الضربة السورية كانت ستسدد بقوة اكبر (حتى بنوعية السلاح نفسها) لو ان الانذار جاء مبكرا ، ولو ان الرد كان مصريا — سوريا بآن واحد .

تطور جديد في تسليح الثورة الفلسطينية

في يوم ٥ أيلول اعتقلت الشرطة الايطالية خمسة من رجال المقاومة الفلسطينية في منتجع اوستيا الواقع على مسافة ٣٠ كيلومترا عن روما ومسافة ٦ كيلومترات من مطار فيوميشينو الدولي ، ووجهت لهم تهمة حيازة صاروخين خفيفين مضادين للطائرات . ولقد اتجه التحقيق منذ البداية نحو احتمال يقول بأن المعتقلين ادخلوا هذه الاسلحة المتطورة الى ايطاليا بغية استخدامها في ضرب احدى طائرات العال الاسرائيلية خلال هبوطها او تحليقها . ويبدو ان الاعتقال قد تم بعد أن تلقت الشرطة الايطالية معلومات من الاستخبارات الاسرائيلية حول أحد المعتقلين . وكانت مجلة **نيوزويك** قد نشرت في ٧٣/٨/٢٧ خبرا يقول « يسعى الارهابيون [الفدائيون] العرب سعيا حثيثا لشراء صواريخ فردية مضادة للطائرات مثل صاروخ ريدآي الامريكي وذلك لتعزيز ترسانتهم . وقد فشلوا مؤخرا في الحصول على الصاروخ السوفياتي ستريلا الذي استخدم بتأثير فعلي كامل ضد الطائرات التي تحلق على علو متخفض في فيتنام ».

ولقد سلط الاعلام الاسرائيلي الاضواء بعد عملية الاعتقال في ايطاليا على نقطتين هما : ان الصواريخ التي تم كشفها سوفييتية الصنع ومن طراز سام — ٧ . وان الدول العربية التي تملك هذا السلاح هي مصر وسورية ويحتمل ان تكون العراق قد حصلت على أعداد منه . ووجهت بعض الصحف الاسرائيلية الاتهام الى سورية وقالت بأنها هي التي زودت الفدائيين بالصواريخ . وسار المعلق العسكري لاذاعة اسرائيل روني دانيال على المنوال نفسه عندما قال « ان هناك احتمالا بأن يكون الجيش السوري قد زود المخربين [الفدائيين] بهذا النوع من الصواريخ » (نشرة رصد اذاعة اسرائيل ر.أ.أ ملق العدد ٣١٦) ، ولكن صحيفة **يديعوت احرونوت** اتجهت نحو اتهام الاتحاد السوفييتي ، وقالت بأنه هو الذي زود الفدائيين بالصواريخ مباشرة ، واعتبرت ان ذلك « من النتائج المباشرة لزيارة عرفات لموسكو » (يديعوت احرونوت ١٩٧٣/٩/٦). وذهبت صحيفة **معاريف** (٧٣/٩/١٠) الى القول نقلا عن « مصادر اسرائيلية مطلعة » بأن سورية زودت الفدائيين بهذا النوع من الصواريخ لتدعيم الدفاع الجوي عن مخيمات لبنان .

وتحاول اسرائيل بشتى الطرق ادخال الدول العربية كعامل في هذه القضية . ففي يوم ٧٣/٩/٧ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية بأنه « علم من روما صباح اليوم ان الشرطة تعتقد بأن مجموعة اخرى من المخربين [الفدائيين] هي التي زودت المجموعة التي اعتقلت أمس الاول بالقرب من مطار روما بصواريخ سام — ٧ . ويذكر ايضا بأن الصواريخ ثقيلة ويستبعد أن يكون قد تم احضارها الى ايطاليا بطريق الجو كما وصل المخربون [الفدائيون] انفسهم » (ر. أ. أ. رقم ٣١٧) ثم عادت في يوم ٧٣/٩/١٢ لتشير الى احتمال « أن تكون الصواريخ قد نقلت الى ايطاليا في البريد الديبلوماسي لاحدى الدول العربية » (ر. ا. ا. رقم ٣٢١) .

ويبدو ان كشف عملية الصواريخ سيكون بداية حملة سياسية وديبلوماسية اسرائيلية متشعبة ذات اتجاهين : يتمثل أولهما في استثارة الولايات المتحدة الامريكية ضد الاتحاد السوفييتي الذي يزود العرب بأسلحة متقدمة وضد الدول العربية التي تساعد الثورة الفلسطينية على تصعيد عملياتها ضد اسرائيل خارج الارض المحتلة . كما يتمثل الاتجاه